أثر الاتفاق في العلامة الإعرابية في تعدد التوجيه الإعرابي في القرآن الكريم

الدكتور

سليمان بن سليمان العنقري

كلية اللغة العربية في الرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العدد الحادي والعشرون

للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين ، أما بعد :

فمن المباحث الطريفة في إعراب القرآن الكريم التي تستحق التأمل والدراسة ورود ألفاظ ذات علامات إعرابية مشتركة بين موقعين إعرابيين، ولما رأيت أثر ذلك في الصناعة والمعنى رغبت في دراسة هذا الموضوع: أثر الاتفاق في العلامة الإعرابية في تعدد التوجيه الإعرابي في القرآن الكريم، محاولاً بيان تأثير هذا الاتفاق في تعدد التوجيه وتفسير الآية والاستدلال بها عند المعربين والمفسرين.

وقد حوى هذا البحث مواضع في القرآن الكريم تعدد التوجيه فيها الإعرابي، واتفقت علامة الإعراب.

وجعلت هذا البحث في تمهيد، تلاه فصلان وخاتمة، وهي:

التمهيد، وعنوانه: أهمية الإعراب في الدلالة على المعنى.

وأما الفصلان، فهما: **الفصل الأول**: أثر الاتفاق في العلامة الإعرابية في تعدد التوجيهات الراجحة في القرآن الكريم. **والفصل الثاني**: أثر الاتفاق في العلامة الإعرابية في تعدد التوجيهات المرجوحة في القرآن الكريم.

ثم **الخاتمة** وبينت فيها أهم نتائج البحث.

وقد بذلت الجهد في جمع المادة العلمية، فجمعت ما ينيف عن خمس وأربعين آية من كتاب الله عز وجل جاءت فيها العلامة الإعرابية متفقة بين موقعين إعرابين واختلفت آراء المعربين والمفسرين في توجيهها، فأوردتها ضمن

فصلي البحث محاولاً بيان أثر الاتفاق في العلامة في تعدد التوجيه، ولم أستقص الدراسة الإعرابية للألفاظ الواردة في الآيات محل البحث؛ لأن الغرض من الجمع بيان أثر الاتفاق في العلامة لا استقصاء الأقوال والأعاريب.

ولم أجد فيما اطلعت عليه من الدراسات ما له صلة بمواضع الاشتراك في العلامة الإعرابية في القرآن الكريم.

أسأل الله التوفيق وسداد العمل.

التمهيد:

أهمية الإعراب في الدلالة على المعنى

الإعراب هو دليل المعاني، وقد أكد النحويون على أهمية الإعراب في الكلام العربي، فهو الذي يميز بين المعاني المرادة، ودليل الإعراب.

قال الزجاجي: "إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني؛ فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة ؛ جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني"(١).

وقال ابن جني: " الإعراب: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"(٢) .

وقال ابن فارس :"من العلوم الجليلة الَّتِي خُصت بِها العرب الإعرابُ، الَّذِي هو الفارق بين المعاني المتكافئة فِي اللفظ، وبه يُعرف الخبر الَّذِي هو أصل الكلام، ولولاه مَا مُيّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من مَنْعوت، ولا تَعَجُّبٌ من استفهام، ولا صَدْرٌ من مصدَر، ولا نعتٌ من تأكيد"(٣).

والعلامات الإعرابية هي الدليل على الموقع الإعرابي، وتتفق العلامة الإعرابية أحياناً في نوعين من أنواع الإعراب، والاتفاق في غالب حالاته غير ملبس، إلا أن ثمة مواضع تحتمل الوجهين، والمعنى يختلف عند الحمل على أيٍّ منهما، فيحتاج الإعراب حينئذٍ إلى تأمل ونظر، وبخاصة عندما يكون الاتفاق في العلامة في كلمات القرآن الكريم.

---

(١) الإيضاح ٦٩.

(٢) انظر: الخصائص ١/٣٥

(٣) الصاحبي ص ٧٦

ومواضع الاتفاق هي :

١- الألف: تأتي علامة رفع في المثنى، وعلامة نصب في الأسماء الستة.

ولا يتصور الاتفاق في هذه العلامة الإعرابية في كلمة واحدة؛ لأن من شرط إعراب الأسماء الستة بهذا الإعراب أن تكون مفردة.

٢- الفتحة: تأتي علامة نصب في المفرد وجمع التكسير، وعلامة جر في الممنوع من الصرف.

ولم أجد اتفاقاً في هذه العلامة في القرآن الكريم بين المفرد والممنوع من الصرف.

٣- الياء: تأتي علامة نصب في المثنى وجمع المذكر السالم، وعلامة جر فيهما وفي الأسماء الستة.

وقد وجدت أمثلة محدودة في القرآن على الاتفاق في هذه العلامة.

٤- الكسرة: تأتي علامة نصب في المجموع بالألف والتاء، وعلامة جر في المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم.

وقد وجدت أمثلة محدودة في القرآن على الاتفاق في هذه العلامة في قراءة شاذة.

٥- حذف النون: تأتي علامة نصب في الأمثلة الخمسة، وعلامة جزم فيها.

والاتفاق في هذه العلامة بين النصب والجزم هو غالب صور الاتفاق في القرآن الكريم.

ولما كان الاتفاق في العلامة الإعرابية بين موقعين يؤدي إلى إمكان حمل السياق القرآني على أحد هذين الموقعين فإن العلماء المفسرين والمعربين التمسوا لكتاب الله أفصح الكلام وأكمل المعاني وأتم الوجوه.

قال أبو حيان: "وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن ، لانسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه، وأبعدها عن التكلف، وأسوغها في لسان العرب، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرئ القيس وشعر الأعشى، يحمله جميع ما يحمله اللفظ من وجوه الاحتمالات؛ فكما أن كلام الله من أفصح الكلام، فكذلك ينبغي بإعرابه أن يحمل على اصح وافصح الوجوه في كلام العرب" [1] .

(١) البحر المحيط :٣٦/١، ٩٧/١ .

الفصل الأول

أثر الاتفاق في العلامة الإعرابية في تعدد التوجيهات الراجحة

في هذا الفصل سأورد آيات كريمة حوت ألفاظاً معربة بعلامات إعرابية مشتركة بين نوعين من أنواع الإعراب؛ مما جعل المعربين يجيزون حمل الآية على أي من الوجهين، واختلف المعربون والمفسرون في ترجيح أي من الوجهين؛ لاستقامتهما إعراباً ومعنى، فلم يوصف أيٌّ من الوجهين بالفساد أو الضعف في الصناعة النحوية أو المعنى. وذلك وجه من وجوه الإعجاز البياني للكتاب المبين؛ إذ إن الكلمة تحتمل تعدد التوجيه الإعرابي مع قوة المعنى الدالِّ عليه كلُّ وجه، فيأتي الاسمُ محتملاً النصبَ والجر، ويأتي الفعلُ محتملاً النصبَ والجزم ، ولكلِّ وجهٍ معناه القويُّ اللائقُ بكتاب الله الكريم.

<u>ومن الآيات الواردة في هذا السياق:</u>

١ – ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾[١].

قرأ أبو حاتم ويعقوب: (جناتٍ)[٢]، وفيه توجيهان: النصب والجر[٣].

قال النحاس: "قال أبو حاتم: ويجوز (جناتٍ) بالخفض على البدل من (خير)، سمعت يعقوب يذكر ذلك .... قال ابن كيسان: ويجوز (جنّاتٍ) بالخفض على البدل، وبالنصب على إعادة الفعل"[٤].

---

(١) آل عمران ١٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٤٧/١، البحر المحيط ٥٥/٣، معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار) ١٣/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٤٧/١، القطع والائتناف ٥٧٣، إعراب القراءات الشواذ ٣٠٦/١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٤٧/١.

وزاد أبو حيان وتبعه السمين وابن عادل وجهاً في النصب وهو أن يكون (جناتٍ) بدلاً من موضع (بخير)؛ لأنه نصب(١).

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا ﴾ (٢).

ورد في (تعضلوهن) توجيهان(٣):

فالتوجيه الأول: النصب عطفاً على (تَرِثوا)، فتكون الواوُ مُشَرِّكةً عاطفة فِعْلاً على فعل. ويقويه قراءة ابن مسعود: (ولا أن تعضلوهن) (٤).

والتوجيه الثاني: أنه مجزوم بـ(لا) الناهية، فهو من عطف الجمل.

قال الزجاج: "و(تعضلوهن) يصلح أن يكون نصْباً ويصلح أن يكون جزماً. أما النصب فعلى: أَن لا يحل لكم أن ترثوا النساءَ ولا أن تعضلوهن، ويصلح أن يكون جزما على النَّهي" (٥).

والمعنى مختلف على التوجيهين، ففي النصب يدخل العضل فيما لا يحل بنص الآية، وفي الجزم نهي مستقل، ولم تنص الآية على أنه لا يحل(٦). وكلا التوجيهين قوي صناعة ومعنى.

---

(١) انظر: البحر المحيط ٥٥/٣، الدر المصون ٦٧/٣، اللباب ٨٥/٥.

(٢) النساء ١٩ .

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٩/١، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٠٦، التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٤٠، البحر المحيط في التفسير ٣/ ٥٦٩، الدر المصون ٣/ ٦٢٨.

(٤) انظر: البحر المحيط ٢٠٤/٣، معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار) ١٢٠/١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٠.

(٦) انظر: البحر المحيط ٥٦٩/٣.

٣- ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [١].

قراءة الجمهور بالياء[٢]، ومجيء (المقيمين) بالياء خلافاً لنسق ما قبله لفتَ أنظار النحويّين والمفسّرين فاختلفت آراؤهم على وجهين: النصب والجر[٣] :

فالنصب: على قطع النعت للتعظيم، والناصب فعل محذوف تقديره: أعظِّم أو أمدح[٤].

وعلى هذا الوجه يجب أَنْ يكونَ الخبرُ قولَهُ: (يؤمنون)، ولا يجوز أَنْ يكونَ قوله (أولئك سنؤتيهم)؛ لأنّ القطع إنّما يكون على تمام الكلام.

والجر: أنْ يكون معطوفاً على (ما)، والمعنى: يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة أي: ويُؤمنون بالنبيين المقيمين الصلاة[٥]، أو على الضمير في: (منهم)[٦]؛ أي: لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة، أو يكون معطوفاً على الكاف في (إليك)، والتقدير: يؤمنون بما أنزل إليك، وإلى المقيمين الصلاة، وهم الأنبياء [٧].

---

(١) النساء ١٦٢ .
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر٢٤٨.
(٣) انظر: إعراب القرآن، للنحاس ٥٠٤/١، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٣٠/٢، جامع البيان ٦٨٣مشكل إعراب القرآن٢١٢/٢، التبيان في إعراب القرآن ٤٠٧/١، ٤٠٨، الدر المصون١٥٣/٤-١٥٤ .
(٤) انظر: الكتاب ٥٧/٢، شرح الرضي على الكافية١/ ٢٩٥، شرح المفصل لابن يعيش٣٩٩، شرح الأشموني ٥٣٥/٤.
(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٠/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢١٢/١، والتبيان ٤٠٨/١، البحر المحيط ٥٠٣/٥.
(٦) انظر: التبيان ٤٠٨/١، البحر المحيط ٥٠٣/٥.
(٧) انظر: التبيان ٤٠٨/١، الدّرّ المصون ١٥٤/٤.

وضعف العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض[١].

فبتغيّر الإعراب تغيّر المعنى كما هو واضح من تغيّر الدّلالات وتنوع الوجوه واختلاف التقديرات.

٤- ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ [٢].

ورد في (فتنقلبوا) وجهان: الجزم والنصب .

فالجزم بالعطف على (تَرْتَدُّوا)، فانقلابهم خاسرين داخل في النهي[٣].

والنصب بـــ(أن) المضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي[٤].

قال السمين: " وقوله: (فَتَنْقَلِبُوا) فيه وجهان أظهرهما: أنه مجزومٌ عطفاً على فعل النهي. والثاني: أنه منصوبٌ بإضمار (أنْ) بعد الفاء في جواب النهي " [٥] .

والوجهان محتملان كما هو الظاهر من كلام المفسرين في الآية[٦]، إلا أن وجه النصب أبلغ في النهي والتوجيه لوقوعه جواباً وجزاءً، فصار انقلابهم خاسرين جزاء لفعلهم ما نهوا عنه، بخلاف العطف فلا يدل على مجازاتهم إذا فعلوا ما نهوا عنه.

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣١/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢١٢/١، والتبيان ٤٠٨/١، البحر المحيط ٥٠٣/٥.

(٢) المائدة ٢١ .

(٣) التبيان ٤٣٠/١، الدر المصون ٢٣١/٤ .

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٤/٢، التبيان ٤٣٠/١، الدر المصون ٢٣١/٤ .

(٥) الدر المصون ٢٣١/٤ .

(٦) انظر: جامع البيان ١٧٠/١٠، الدر المصون ٢٣١/٤ .

٥- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

قرأ أبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، والأعمش: (التائبين العابدين الحامدين) (٢).

وفيها توجيهان: الجر والنصب.

فالجر على أنّ هذه الكلمات الثلاث نعت للمؤمنين.

والنصب على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره: أمدح.

قال الفراء: " وهي فِي قراءة عبد الله (التائبين العابدين) فِي موضع خفض لأنه نعت للمؤمنين:

اشترى من المُؤْمِنِين التائبين. ويَجوز أن يكون (التائبين) فِي موضع نصب عَلى المدح " (٣) .

وقال النحاس: " وفي قراءة عبد الله: (التائبين العابدين الحامدين)، وفيه تقديران: يكون نعتاً للمؤمنين في موضع خفض، ويكون منصوباً على المدح "(٤) .

---

(١) التوبة ١١١، ١١٢.

(٢) المحتسب ٣٠٤/١، البحر المحيط ٥١١/٥، ومعجم القراءات القرآنية (أحمد مختار) ٤٧/١.

(٣) معاني القرآن ٤٥٣/١.

(٤) إعراب القرآن ١٣٦/٢.

وقال ابن جني: " وأما (التائبين العابدين) فيحتمل أن يكون جرّاً وأن يكون نصباً: أما الجر فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ)، وأما النصب فعلى إضمار فعل لمعنى المدح؛ كأنه قال: أعني أو أمدح (التائبين العابدين)" [(١)].

وكلا التقديرين قوي في الصناعة والمعنى.

٦- ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [(٢)].

(ولا يرغبوا) فيها وجهان: النصب والجزم[(٣)]:

فالنصب بالعطف على (يتخلفوا).

والجزم على أن (لا) ناهية.

قال أبو السعود: "(ولاَ يَرْغَبُواْ) نصبٌ وقد جُوِّز الجزمُ" [(٤)]

وقال الشهاب: " وفي (لا يرغبوا) يجوز النصب والجزم، النصب بعطفه على يتخلفوا المنصوب بـ(أن) وإعادة (لا) لتذكير النفي وتأكيده، وهو نفي في معنى النهي البليغ.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء١٦/١، وإعراب القرآن للنحاس١٣٦/٢، والمحتسب٣٠٤/١، والبحر المحيط٥١١/٥.

(٢) التوبة ١٢٠.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم ١١١/٤، حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي٤/ ٣٧٤، البحر المديد ٤٣٩/٢.

(٤) إرشاد العقل السليم ١١١/٤.

والجزم بجعل (لا) ناهية فهو نهي صريح" [١].

والنصب هو الوجه الظاهر، والمعنى يقويه.

٧- ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾ [٢].

في قوله تعالى: (ألا تعبدوا) وجهان: جزم، ونصب[٣].

فالجزم على أنّ (أنْ) مخففة، و(لا) ناهية، والجملة الفعلية خبر (أنْ).

أو أن تكون (أنْ) تفسيرية، ففي التفصيل معنى القول.

والنصب على أنّ (أنْ) مصدرية ناصبة، و(لا) نافية.

وقال الزمخشري: "(أَلا تَعْبُدُوا): مفعول له على معنى: (لئلا تعبدوا)، أو تكون (أن) مفسرة؛ لأنّ في تفصيل الآيات معنى القول، كأنه قيل: قال لا تعبدوا إلا الله، أو أمركم أن لا تعبدوا إلا الله"[٤].

ومعنى التفسيرية قوي، قال ابن عاشور: "(أَنْ) تَفسيريّةٌ لما فِي معنى أُحكِمتْ آياتُهُ ثُمّ فُصِّلتْ مِن الدّلالةِ على أقوالٍ محكمةٍ ومفصّلةٍ فكأنهُ قيلَ: أُوحِيَ إليكَ في هذا الكتابِ أَن لا تَعبدوا إلا اللَّه، فهذِه الجملةُ تَفسيريةٌ لما أُحكمَ من الآياتِ لأنَّ النَّهيَ عن عبادة غير اللَّهِ وإيجابِ عبادةِ اللَّهِ هو أَصلُ الدِّينِ، وإليه مرجعُ جميعِ الصِّفاتِ التي ثبتت للَّه تعالى بالدَّليلِ، وهو الذي يتفرَّعُ عنهُ جَمِيعُ التَّفاصِيلِ " [٥]

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي٤/ ٣٧٤.

(٢) هود ١، ٢.

(٣) انظر: الكشاف١٨٢/٣ ، التبيان ٦٨٨/٢، البحر المحيط١٢٠/٦، الدر المصون٢٨٠/٦، إرشاد العقل السليم ٧/٨.

(٤) الكشاف ٣٧٨/٢.

(٥) التحرير والتنوير ٣١٥/١١.

على أن التوجيهات المذكورة تنساق مع الآية على أوجه قوية، قال النحاس: "يجوز أن يكون المعنى: بأن لا تعبدوا إلا الله، ويجوز أن يكون المعنى: لئلا تعبدوا، ويجوز أن يكون المعنى: أمرتم أن لا تعبدوا إلا الله"(١).

فالمعنى الأول الذي ذكره على أنّ (أنْ) مخففة، والثاني على أنها مصدرية، والثالث على أنها تفسيرية.

وقد وردت كلمات في آيات أخرى ذُكرت فيها التوجيهاتُ السابقة نفسُها، وهي:

(ألا تشركوا) في قوله تعالى:

﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢).

(ألا يقولوا) في قوله تعالى:

﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٣).

(ألا تتخذوا) في قوله تعالى:

﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾ (٤).

---

(١) معاني القرآن للنحاس ٣٢٨/٣.
(٢) الأنعام ١٥١ .
(٣) الأعراف ١٦٩.
(٤) الإسراء ٢.

(ألا تحزني) في قوله تعالى:

﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (١).

(ألا تعبدوا) في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢٥ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ (٢).

(ألا تعبدوا) في قوله تعالى:

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣).

(ألا تعبدوا) في قوله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (٤). **ويتبع هذه الآية الأفعال الآتية: (تقتلوا) (تقربوا) (تقتلوا) (تقربوا) في الآيات من السورة نفسها:**

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ۝٣١ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ۝٣٢ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ۝٣٣ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ۝٣٤﴾.

---

(١) مريم ٢٤.

(٢) هود ٢٥، ٢٦.

(٣) يوسف ٤٠.

(٤) الإسراء ٢٣.

(ألا تعلوا) في قوله تعالى:

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ (١).

(ألا تعبدوا) في قوله تعالى:

﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ (٢).

وقوله تعالى:

﴿إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوۡ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ فَإِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ (٣).

(ألا تخافوا) في قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ (٤).

(ألا تعبدوا) في قوله تعالى:

﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ (٥).

(ألا تطغوا) في قوله تعالى:

﴿أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ﴾ (٦)

---

(١) النمل ٣٠، ٣١.
(٢) يس ٦٠ .
(٣) فصلت ١٤.
(٤) فصلت ٣٠.
(٥) الأحقاف ٢١.
(٦) الرحمن ٨.

٨- ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ (١).

في قوله: (وتكونوا) وجهان: النصب والجزم(٢).

فالنصب بـــ(أنْ) بعد واو المعية.

والجزم بالعطف على (يخلُ).

قال الزمخشري: " وتَكُونُوا إمّا مجزوم عطفاً على يَخْلُ لَكُــمْ أو منصــوب بإضمار «أن والواو» بمعنى مع، كقوله وتَكْتُمُوا الحَقَّ " (٣).

قال الطبري: " يعنون أنهم يتوبون من قــتلهم يوســف، وذنــبهم الــذي يركبونه فيه، فيكونون بتوبتهم من قتله من بعد هلاك يوســف قومــاً صــالحين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل" (٤)

وقال الزجاج: " أي تَتُوبونَ من بعد قتله" (٥).

والعطف هو الأقرب. قال ابن عاشور: "وعَطف (وتكونوا) من بعده أَي مِن بعدِ يوسف- عليه السلام- على (يَخْلُ) ليكونَ من جملةِ الجواب للأمر. فــالمراد كونٌ ناشئٌ عن فِعلِ المأمُورِ به فَتعين أَن يكونَ المرادُ من الصَّلاحِ فيه الصَّــلاحَ الدّنيويَّ، أَي: صلاحَ الأحوالِ في عيشهم مع أبــيهم، ولــيس المُــرادُ الصّــلاحَ الدِّيني"(٦).

---

(١) يوسف ٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٩٣، الكشاف٢/٤٤٧، البحر المحيط٦/٢٤٠ ، التفسير البسيط ١٢/٣٠.

(٣) الكشاف٢/٤٤٧.

(٤) جامع البيان ١٥/٥٦٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/٩٣.

(٦) التحرير والتنوير ١٢/٢٢٤.

٩- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ (١).

ورد في (فينظروا) وجهان: النصب والجزم(٢).

فالنصب بـــ(أن) بعد فاء السببية، كما في نصب (تكونَ) في قوله تعـــالى: ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾(٣).

والجزم بالعطف على (يسيروا).

قال النحاس: "(فَيَنْظُرُوا) عطف على (يسيروا) في موضع جزم، ويجوز أن يكون في موضع نصب على أنه جواب، والجزم والنصب فـــي التثنيـــة والجمـــع واحد"(٤).

قال ابن عطية: "وقوله: فَيَنْظُرُوا يحتمل أن يجعل في موضع نصب جواب الاستفهام، ويحتمل أن يكون مجزوما عطفا على (يَسِيرُوا)"(٥).

وتكرر اللفظ والتوجيه في آيات مماثلة (٦).

١٠-﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٥٤ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ (٧).

---

(١) يوسف ١٠٩.
(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن٦٣٥/٢، البحر المحيط ٢٤٨/٩، حاشية الشهاب ٣٦٥/٧،
(٣) الحج ٤٦.
(٤) إعراب القرآن ٢٢/٤.
(٥) المحرر الوجيز ٥٥٣/٤.
(٦) انظر: الروم ٩ ، فاطر ٤٤، غافر ٢١، غافر ٨٢، محمد ١٠.
(٧) النحل ٥٤، ٥٥.

ورد في (يكفروا) وجهان: النصب والجزم(١).

فالنصب بـ(أن) مضمرة بعد اللام، وهي إما للتعليل، والمعنى: أشركوا بالله ليجحدوا نعمه(٢). وإما للعاقبة(٣)، والمعنى: أشركوا فآل أمرهم إلى الكفر والجحود.

قال الرازي :" وفي هذه اللامِ وجهانِ: الأولُ: أنَّها لامُ (كي) والمعنى أنهم أشركوا باللَّهِ غيره في كشفِ ذلكَ الضُّرِّ عنهم. وغرضُهم من ذلكَ الإشراكِ أن يُنكِروا كونَ ذلكَ الإنعامِ من اللَّهِ تعالى...

والقولُ الثاني: أنَّ هذه اللامَ لامُ العاقبةِ" (٤).

والجزم على أن اللام للأمر، والمعنى على التهديد لهم(٥).

قال النحاس: "وقيل: هي لام أمر فيه معنى التهديد" (٦)

ومعنى التعليل أظهر وأكثر إيراداً عند المفسرين، والوجهان الآخران قويان.

ومثل ما ورد في هذه الآية يقال في قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٧).

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن٦٣٥/٢، البحر المحيط ٢٤٨/٩، حاشية الشهاب ٣٦٥/٧،

(٢) انظر: جامع البيان ٦١/٢٠، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٢٠٤ ، التحرير والتنوير ١٧٨/١٤.

(٣) انظر: غرائب التفسير ٨٨٧/٢، الكشاف ٤٨٠/٣.

(٤) تفسير الرازي ٢٢٢/٢٠.

(٥) انظر: التبيان ١٠٤٠/٢، غرائب التفسير ٨٨٧/٢ .

(٦) إعراب القرآن ١٨٦/٣ .

(٧) الروم ٣٣، ٣٤.

١١-﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (١).

في (ليكفروا) وجهان: النصب والجزم.

فالنصب بـ(أن) المضمرة بعد لام التعليل، أو العاقبة. قال الزجاج: " أي ليكفروا بأنا أنعمنا عليهم، أي جعلوا ما رزقناهم وأنعمنا به عليهم سبباً إلى الكفر كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾(٢). ويجوز أن يكون ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ أي ليَجْحَدُوا نعمة الله في ذلك، كما قال: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾(٣) " (٤).

فذكر المعنيين، وكذا قال جمع من المفسرين والمعربين(٥).

والجزم على أنّ اللام للأمر. قال الطبري: "وقد بينا في غير هذا الموضع أن العرب تُخرِج الكلام بلفظ الأمر ومعناها فيه النهي أو التهديد والوعيد، كما قال جل ثناؤه: (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، وكما قال: (ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون)، فخرج ذلك مخرج الأمر، والمقصود به التهديد والوعيدُ والزجر والنهي" (٦) وبذلك قال جمع من المفسرين والمعربين(٧).

والمعاني قوية تناسب سياق الآية الكريمة.

---

(١) العنكبوت ٦٥، ٦٦.
(٢) يونس ٨٨ .
(٣) النحل ٧١ .
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٠٤/٣.
(٥) انظر: الكشاف ٤٨٠/٣، المحرر الوجيز ٣٣٧/٤، تفسير الرازي ٢٢٣/٣٠
(٦) جامع البيان ٥٤٧/٧.
(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس١٨٦/٣، الجامع لأحكام القرآن٣٣/١٤، اللباب ٨٤/١٢.

الفصل الثاني

أثر الاتفاق في العلامة الإعرابية في إيراد التوجيهات المرجوحة

في هذا الفصل سأورد آيات كريمة فيها كلمات أعربت بوجهين من وجوه الإعراب اتفقت العلامة الإعرابية فيهما، لكن أحد الوجهين نُصّ فيه على التضعيف أو التوهين لسبب صناعي، أو معنوي.

والباعث على إيراد الوجه المرجوح إما رأي معرب لم ير تضعيفه، وإما بيان وجه الضعف الصناعي مع إمكان المعنى، أو بيان ضعف المعنى مع إمكان إيراد الإعراب صناعة.

والباعث للعلماء في تضعيف بعض التوجيهات وبيان أوجه الضعف فيها هو صيانة كتاب الله العزيز من كل ما يضعف بيانه، ويغض من إعجازه.

قال أبو حيان: " وهكذا تكونُ عادتنا في إعراب القرآن، لا نسلُكُ فيه إلا الحملَ على أحسنِ الوجُوهِ، وأبعدِها من التكلف، وأسوغِها في لسانِ العرب.... فكما أنّ كلامَ اللَّهِ أفصَحُ كَلامٍ، فكذلك ينبغي إعرابُه أن يُحمل على أفصح الوجوه"(١).

وجعلت هذا الفصل في مبحثين:

١. **المضعفات الصناعية**،

٢. **والمضعفات المعنوية**.

---

(١) البحر المحيط ٦١/١.

المبحث الأول

المضعفات الصناعية للأوجه المرجوحة:

وسأورد في هذا المبحث جملة من الآيات الكريمة حوت ألفاظاً اتفقت فيها العلامة الإعرابية لوجهين من وجوه الإعراب، فحملت عليهما، إلا أن أحد الوجهين ضُعِّف لمانع صناعي يمنع حمل اللفظ في الآية الكريمة عليه؛ رغبة في حمل ألفاظ الكتاب الكريم على أحسن الوجوه وأشرفها.

١- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١).

في قوله تعال: (ولتكملوا) وجهان: النصب والجزم(٢).

فالنصب بـــ(أن) بعد اللام الزائدة، والتقدير: ويُرِيدُ إِكْمَالَ العِدَّةِ.

أو أَن تكونَ اللامُ للتَّعليلِ، والواوُ عاطفةً على عِلَّــةٍ مَحذُوفــةٍ، التَّقــديرُ: لتَعلُموا أو ليسهّل عليكم ولِتُكمِلُوا العِدَّةَ.

والجزم على أنّ اللام للأمر.

قال الواحدي: " وليستْ لامَ الأمر، ولو كانت لامَ الأمرِ لجــاز تســكينُها مــع الواو؛ لأنه إذا دخل على لام الأمر الواو أو الفاء أو ثم جاز تسكينها وتحريكها"(٣).

---

(١) البقرة ١٨٥.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش١٦٩/١ ، إعراب القرآن للنحــاس ٩٦/١، التبيــان ١٥٣/١، التفسير البسيط٥٩٠/٣، الجامع لأحكام القرآن٣٠٥/٢ ، الدر المصون ١٨٥/٢.

(٣) التفسير البسيط ٥٩٠/٣.

وقال أبو حيان: "ويُضعِّفُ هذا القولَ أنَّ النَّحويين قَالُوا: أمرُ الفاعلِ المخاطبِ فِيه التفاتٌ، قَالُوا: أَحَدُهما لغةٌ رديئةٌ قليلةٌ، وهو إِقرارُ تاءِ الخطاب ولامِ الأمر قبلها، واللُّغةُ الأُخرى هي الجيدةُ الفصيحةُ، وهو، أن يكُونَ الفعلُ عارياً من حرفِ المضارعةِ ومنَ اللامِ، ويُضعِّفُ هَذا القولَ أيضاً أنّه لم يُؤْثَر عن أحدٍ من القرّاءِ أنَّه قرأَ بِإِسكانِ هذهِ اللامِ، فلو كانت لامَ الأَمرِ لكانتْ كسائرِ أخواتها مِن القراءةِ بالوجهينِ فيها، فدلَّ ذلكَ على أنَّها لامُ الجرِّ لا لامُ الأمر" (١).

وعليه فمجيء اللام للأمر استعمال ضعيف عند النحويين في مثل هذا، فيترجح وجه النصب.

٢- ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ (٢).

في (أشَدَّ) وجهان: النصب والجر(٣).

فالنصب من وجوه:

إمّا بالعطف على (آباءكم) ذكره الزمخشري(٤)، أو على موضع الكاف في (ذكركم)(٥)، وجعله النحاس بإضمار فعلٍ وتبعه غيره (٦) والتقدير: اذكروه ذكراً أشدَّ. أو بإضمار الكون، أي: كونوا أشدَّ، أو على الحال من (ذِكراً) لما تقدم عليه.

---

(١) البحر المحيط ٢٠١/٢.

(٢) البقرة ٢٠٠.

(٣) انظر: التبيان ١٦٤/١، البحر المحيط ٣٠٧/٢، الدر المصون ٣٣٨/٢، دراسات لأسلوب القرآن ١٣٤/٧.

(٤) الكشاف ٢٤٨/١

(٥) نسبه العكبري وأبو حيان لأبي علي وابن جني. انظر: التبيان ١٦٤/١، البحر المحيط ٣٠٧/٢.

(٦) انظر: إعراب القرآن ١٠٣/١، المحرر الوجيز ٢٧٦/١.

والجر بالعطف على المصدر (ذِكركم) ذكره النحاس وغيره[١]، وقال الزمخشري[٢] على ضمير المخاطب فيه.

قال الزجاج: " (أَشَدَّ) في موضع خفض، ولكنّه لا يتصرف؛ لأنه على مثال (أفعل)، وهو صفته، وإن شئت كان نصباً على (واذكروه أشد ذكراً). و(ذِكْراً) منصوب على التميز"[٣].

قال أبو حيان في تلك الوجوه: "جوَّزوا في إعرابِهِ وجوهاً اضطرُّوا إليها لاعتقادهِم أنَّ (ذِكْراً) بعدَ (أشَدَّ) تمييزاً بعدَ أفعلِ التفضيلِ، فلا يمكنُ إقرارُه تمييزاً إلا بهذه التَّقادِيرِ الَّتِي قَدَّروها، ووَجهُ إشكالِ كونهِ تمييزاً أنَّ أفعلَ التَّفْضِيلِ إذا انتَصب ما بعده فإنه يكونُ غَير الذي قبلَه، تقولُ: زيدٌ أحسنُ وجهاً، لأنّ الوجه ليس زيداً فإذا كان من جنسِ ما قبلهُ انخفضَ نَحو: زيدٌ أفضلُ رَجُلٍ. فعلى هذا يكونُ التَّركيبُ في مثلِ: اضرِبْ زَيداً كضرب عمرو خالداً أو أشَدَّ ضَربٍ، بِالْجَرِّ لا بالنصب؛ لأن المعنى أن أفعل التفضيل من جنسِ ما قبله"[٤].

ووصف أبو حيان وجوه النصب بالضعف واختار أن تكون (أشد) حالاً فقال: "وقد ساغ لنا حَملُ الآيةِ على هذا المعنَى بتوجيهٍ واضحٍ ذهلوا عنه، وهو أَن يكون: (أَشَدَّ) منصوباً على الحالِ، وهو نعتٌ لقوله: (ذِكْراً) لو تأخَّر، فلمّا تقدَّم انتصب على الحال"[٥].

---

(١) انظر: إعراب القرآن ١٠٣/١، المحرر الوجيز ٢٧٦/١.
(٢) الكشاف ٢٤٧/١
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٧٤/١.
(٤) البحر المحيط ٣٠٧/٢.
(٥) البحر المحيط ٣٠٨/٢.

كما أن وجه الجر بالعطف على الضمير المتصل الواقع في محل جر يمنع منه عدم إعادة الجار وهو ممنوعٌ عند البصريين ومحلٌّ ضرورة[١].

ولما وصف أبو حيان الوجوه الأخرى بالضعف اختار أن تكون (أشد) حالاً فقال: "وقد ساغ لنا حَملُ الآيةِ على هذا المعنَى بتوجيهٍ واضحٍ ذهلوا عنه، وهو أَن يكون: (أَشَدَّ) منصوباً على الحالِ، وهو نعتٌ لقوله: (ذِكْراً) لو تأخَّر، فلمّا تقدَّم انتصب على الحال"[٢].

٣- ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾[٣].

ورد في (يتولوا) وجهان:

الجزم عطفاً على (يقولوا). قال النحاس: "ويَتولَّوْا عطف"[٤].

قال القرطبي في معناه: "(ويتولوا) أي: عن الإيمان، (وهم فرحون) أي: معجبون بذلك"[٥].

وقال الواحدي: "(ويَتولَّوْا)، قال الكلبي: عن الإيمان ، (وهُمْ فَرِحُونَ): معجبون بذلك، وهذا بيان عما توجبه العداوة من الاغتمام بتجدد النعمة والفرح بلحاق المصيبة"[٦].

والنصب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد الواو.

---

(١) انظر: البحر المحيط ٣٠٨/٢، الدر المصون ٣٣٨/٢، التحرير والتنوير ٢٤٦/٢.
(٢) البحر المحيط ٣٠٨/٢.
(٣) التوبة ٥٠.
(٤) إعراب القرآن ١٢٢/٢.
(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٥٩/٤.
(٦) التفسير البسيط ٤٨٠/١٠.

قال سيبويه في الحديث عن جواب الشرط: "فإذا انقضى الكلام ثم جئت بـ(ثم) فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت.... إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو"(١).

إلا أن وجه النصب هذا مع إمكانه قليلٌ في العربية.

وقال في التصريح: "وإذا انقضت الجملتان، جملة الشرط وجملة الجواب، ثم جئت بمضارع مقرون بالفاء أو بالواو، فلك جزمه بالعطف على لفظ الجواب، إن كان مضارعاً مجزوماً، وعلى محله إن كان ماضياً أو جملة، ورفعه على الاستئناف، ونصبه بـ(أن) مضمرة وجوباً؛ لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه فأشبه الواقعُ بعده الواقعَ بعد الاستفهام، وهو قليل"(٢).

وعليه فالحمل على الجزم أولى.

٤ – ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٣ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾(٣).

قرأ الْحَسَنُ البصري (وَجَنَّاتٍ) (٤)، وفي إعرابها وجهان: النصب والجر(٥).

فالنصب على المفعول به والناصب فعل تقديره: وَجَعَلَ فِيهَا جَنَّاتٍ، فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى قَوْلِهِ: (وَجَعَلَ فِيها رَواسِيَ).

---

(١) الكتاب ٨٩/٣، ٩٠.

(٢) التصريح ٤٠٨/٢.

(٣) الرعد ٣، ٤.

(٤) انظر: الكامل في القراءات ٥٧٧/١، البحر المحيط ٣٤٩/٦، معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار) ٢٠٤/٣.

(٥) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٧٢٢/١، الجامع لأحكام القرآن ٢٨٢/٩، البحر المحيط ٣٤٩/٦.

أو بالعطف على (رواسي)، أو على (زوجين).

والجر على بالعطف على (كل).

قال أبو حيان: " وَالْأَوْلَى إِضمَارُ فِعْلٍ لبُعدِ مَا بينَ المتعَاطِفَينِ فِي هذهِ التَّخَارِيجِ، وَالفصلُ بَينهما بِجُمَلٍ كَثِيرةٍ"(١). وتبعه السمين(٢).

٥- ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (٣).

في (يُنذروا) وجهان: النصب والجزم(٤).

فالنصب بـــ(أنْ) مضمرة بعد لام التعليل.

والجزم على أن اللام للأمر.

قال النحاس: " (وَلِيُنْذَرُوا بِهِ) لام (كي)، والفعل محذوف لعلم السامع"(٥).

ووافقه العكبري(٦).

وعلى وجه النصب، إما أن يُقدر له فعلٌ يتعلق به، والتقدير: وليُنذروا به أُنزل وتُلي، وإما أن يكون معطوفاً على محذوف متعلق بـــ(بلاغ) والتقدير: هذا بلاغ للناس ليستيقظوا من غفلتهم أو ليُنصحوا وليُنذروا به، كما ذكر الزمخشري(٧) وابن عاشور(٨).

---

(١) البحر المحيط ٣٤٩/٦.
(٢) انظر: الدر المصون ١٢/٧.
(٣) إبراهيم ٥٢.
(٤) انظر: البحر المحيط ٤٥٩/٦.
(٥) إعراب القرآن ٢٣٥/٢.
(٦) انظر: التبيان ٧٧٥/٢.
(٧) انظر: الكشاف ٥٦٨/٢.
(٨) انظر: التحرير والتنوير ٢٥٤/١٣.

وقال السمين: "معطوفٌ على محذوفٍ، ذلك المحذوفُ متعلقٌ بـــ(بلاغ)، تقديره: ليُنْصَحوا ولِيُنْذَروا ... ويجوز أن يتعلَّقَ بمحذوفٍ تقديره: ولِيُنْـذَروا بـه أُنْزِل وتُلِي "(١).

أما وجه الجزم فيمنع من كون وجهاً راجحاً نصب (يذكَّرَ)، فهي معطوفـة على فعلٍ منصوب لا مجزوم.

وإن جاز إضمار فعلٍ يتعلق به فيكون التقدير: وليذكر أنزلناه وأوحيناه.

قال أبو حيان: "وقيل: اللَّامُ لَامُ الأَمْرِ. قَالَ بَعْضُهُم: وَهُوَ حَسَنٌ لَولَا قَولُـهُ: (وَلِيَذَّكَّرَ)، فَإِنَّهُ منصُوبٌ لا غَيرُ انتهى. وَلَا يَخْدِشُ ذلكَ، إِذْ يَكُونُ (وَلِيَـذَّكَّرَ) لَـيسَ مَعطُوفاً عَلَى الأمرِ، بل يُضْمَرُ لَهُ فِعْلٌ يَتَعَلَّقُ بِه "(٢). لكنّ عدم التقدير أولى وأظهر.

فالمانع من ترجيح الجزم على هذا صناعي.

٦- ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾(٣).

قرأ عاصم الجحدري وهارون: (جناتٍ)(٤)، وفيه توجيهان: النصب والجر(٥).

فالنصب على الاشتغال، مثل: زيداً اضربه.

---

(١) الدر المصون ١٣٤/٧، ١٣٥.
(٢) البحر المحيط ٤٥٩/٦.
(٣) فاطر ٣٢، ٣٣.
(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٣، المحرر الوجيز ٤٤٠/٤، البحـر المحـيط ٥٥/٣، معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار) ١٨٤/٥.
(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٣، المحرر الوجيز ٣٣٧/٤، إعراب القراءات الشـواذ ٣٥٠/٢، البحر المحيط ٣٣/٩، دراسات لأسلوب القرآن ٤٣/٩.

والجر بالعطف على البدل من (الخيرات) . فالوجهان جائزان.

قال النحاس: " وقرأ عاصم الجحدري: (جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها) بكسر التاء، تكون في موضع جرّ على البدل من الخيرات، ويجوز أن يكون في موضع نصب على لغة من قال: زيداً ضربته"(١).

قال الألوسي: "واحتمال جره بدلاً من الخيرات بعيد، وفيه الفصل بين البدل والمبدل منه بأجنبي فلا يلتفت إليه"(٢). وهذا تعليلٌ قوي عند النحويين(٣).

٧- ﴿وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ (٤)

(تستووا) يجوز فيه وجهان: النصب والجزم(٥).

فالنصب على أن اللام للتعليل، أو للعاقبة.

والجزم على أن اللام للأمر.

وكونها للتعليل أظهر في المعنى من كونها للعاقبة؛ لذا قال الطبري: " يقول تعالى ذكره: كي تستووا على ظهور ما تركبون"(٦). ووافقه الزجاج(٧) والرازي(٨).

واختار ابن عطية كونها للأمر على جزم المضارع(٩).

---

(١) إعراب القرآن ٢٥٣/٣.
(٢) روح المعاني ٣٧٠/١١.
(٣) انظر: أمالي ابن الحاجب ٨٠٥/٢، تمهيد القواعد ٣٤٢٢/٧، ارتشاف الضرب ١٩٧٤/٤.
(٤) الزخرف ١٢، ١٣.
(٥) انظر: البحر المحيط ٣٦١/٩.
(٦) انظر: جامع البيان ٥٧٤/٢١.
(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٦/٤.
(٨) انظر: تفسير الرازي ٦٢/٢٧.
(٩) انظر: المحرر الوجيز ٤٧/٥.

وضعفه أبو حيان لمانع صناعي وهو استعمال أمر المخاطب مع تاء الخطاب.

فقال: " وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: لَامُ الْأَمْرِ، وَفِيهِ بُعْدٌ مِنْ حَيْثُ اسْتِعْمَالُ أَمْرِ الْمُخَاطَبِ بِتَاءِ الْخِطَابِ، وَهُوَ مِنَ الْقِلَّةِ بِحَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُقَاسَ عَلَيْهِ." (١). وتبعه السمين في التضعيف(٢).

٨- ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (٣).

في الفعل (يبسطوا) توجيهان: الجزم والنصب.

فالجزم بالعطف على (يكونوا) وهو مجزوم لوقوعه جواب الشرط.

قال النحاس: "إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً شرط ومجازاة فلذلك حذفت النون وكذا ويَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ والسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ تمّ الكلام"(٤).

والنصب بـ(أن) مضمرة بعد الواو.

قال سيبويه في ذلك: " إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو"(٥).

وقال ابن مالك: "وجاز النصب بعد الفاء والواو إثر الجزاء؛ لأن مضمونه لم يتحقق وقوعه فأشبه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام"(٦).

إلا أنه قليل في الصناعة (٧). فالوجه الأول.

---

(١) البحر المحيط ٣٦١/٩.
(٢) انظر الدر المصون ٥٧٦/٩.
(٣) الممتحنة ٢.
(٤) إعراب القرآن ٢٧١/٤.
(٥) الكتاب ٨٩/٣، ٩٠.
(٦) شرح الكافية الشافية ١٦٠٤/٣.
(٧) انظر: التصريح ٤٠٨/٢.

المبحث الثاني

المضعفات المعنوية للأوجه المرجوحة:

وسأورد في هذا المبحث عدداً من الآيات الكريمة حوت ألفاظاً اتفقت فيها العلامة الإعرابية لوجهين من وجوه الإعراب، فحُملت عليهما، إلا أن أحد الوجهين لم يستقم عند بعض المعربين أو المفسرين لضعف في المعنى يمنع حمل اللفظ على الإعراب المذكور مع إمكانه في الصناعة؛ طلباً في حمل ألفاظ الكتاب الكريم على أشرف المعاني وأقوى الدلالات.

٩- ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[١].

(فتكونا) ورد فيها وجهان النصب والجزم[٢]:

فالنصب بإضمار (أن) وجوباً بعد فاء السببية.

والجزم عطفاً على (تقربا).

قال الطبري: "وفي قوله (فتكونا من الظالمين) وجهان من التأويل:

أحدهما: أن يكون (فتكونا) في نية العطف على قوله (ولا تقربا)، فيكون تأويله حينئذ: ولا تقربا هذه الشجرة ولا تكونا من الظالمين. فيكون (فتكونا) حينئذ في معنى الجزم مجزوماً بما جُزم به (ولا تقربا)،

والثاني: أن يكون (فتكونا من الظالمين)، بمعنى جواب النهي. فيكون تأويله حينئذ: لا تقربا هذه الشجرة، فإنكما إن قَرَبتماها كنتما من الظالمين. كما تقول: لا تَشتمْ عمراً فيشتُمك، مجازاةً. فيكون (فتكونا) حينئذ في موضع نَصب"[٣].

---

(١) البقرة ٣٥.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٦/١، معاني القرآن للأخفش ٦٥/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٤/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٦/١، الكشاف ١٢٧/١، مشكل إعراب القرآن ٨٨/١، جامع البيان ٥٢١/١.

(٣) جامع البيان ٥٢١/١.

وقد رجح بعض المعربين النصب لظهور معنى الجزاء وقوته.

قال الزجاج:"الأجود أن يكون.(فتكونا) في موضع نصب على جوانب الأمر بالفاءِ"(١).

وقال أبو حيان: " والأَولُ أَظْهَرُ لِظُهُورِ السَّبَبِيَّةِ، والعَطْفُ لا يَدُلُّ عَلَيْهَا" (٢).

فمعنى الجواب أظهر من معنى العطف، فالنصب على هذا أرجح.

١٠- ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٣).

ورد في (تكتموا) وجهان الجزم والنصب(٤):

فالجزم عطفاً على (تَلبسوا).

والنصب على إضمار (أنْ)، والجزم أقوى لمناسبة المعنى. وقال أبو حيان: إن النصب خلافُ الظاهر(٥).

قال سيبويه:"إن شئت جعلت وتكتموا على النهي، وإن شئت جعلته على الواو" (٦).

وقال الطبري: "وفي قوله: "وتكتموا الحق"، وجهان من التأويل:

أحدُهما: أن يكون الله – جل ثناؤه– نهاهم عن أن يكتموا الحق، كما نهاهم أن يلبسوا الحق بالباطل؛ فيكون تأويل ذلك حينئذ: ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق. ويكون قوله: (وتكتموا) عند ذلك مجزوماً بما جُزِم به (تلبسوا) عطفاً عليه.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٦/٢.
(٢) البحر المحيط ٢٥٧/١.
(٣) البقرة ٤٢.
(٤) انظر: الكتاب ١ / ٤٢٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١ / ١٢٤ ــ ١٢٥ ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٢ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ٢٥٩ ، والمحرر الوجيز ١ / ١٣٥ ، والدّر المصون١ / ٢٠٧ .
(٥) انظر: البحر ٢٩٠/١ .
(٦) الكتاب ٤٤/٣ .

والوجه الآخر منهما: أن يكون النهي من الله -جل ثناؤه- لهم عن أن يلبسوا الحق بالباطل، ويكون قوله: (وتكتموا الحق) خبراً منه عنهم بكتمانهم الحق الذي يعلمونه، فيكون قوله: (وتكتموا) حينئذ منصوباً" [١] .

ورجح بعض المحققين وجه الجزم، وجعلوا النصب خلاف الظاهر من معنى الآية.

قال أبو حيان:" (وتَكْتُمُوا الحَقَّ) مَجْزُومٌ عَطْفاً عَلى (تَلْبِسُوا)، والمَعْنَى: النَّهْيُ عن كُلِّ واحِدٍ مِنَ الفِعْلَيْنِ ....، وجُوزُوا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً على إِضْمَارِ أَنْ، ... ومَا جَوزُوهُ لَيْسَ بِظَاهِرٍ، لِأَنَّهُ إِذْ ذاكَ يَكُونُ النَّهْيُ مُنْسَحِباً عَلى الجَمْعِ بَيْنَ الفِعْلَيْنِ.... وذَلِكَ مَنْهِيٌّ عنهُ، فَلِذَلِكَ رُجِّحَ الجَزْمُ"[٢] .

وقال السمين: " قوله: (وتَكْتُمُواْ الحق) فيه وجهان، أحدُهما وهو الأظهرُ: أنَّه مجزومٌ بالعطفِ على الفعلِ قبلَه .... "[٣] .

فعلى هذا يكون الجزم على العطف أقوى من حيث المعنى.

١١- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤].

ورد في (تدلوا) وجهان: الجزم والنصب[٥].

فالجزم بالعطف على (تأكلوا) المجزوم.

والنصب بإضمار (أن) في جواب النهي.

---

(١) جامع البيان ٥٦٩/١.

(٢) البحر المحيط ٢٩٠/١.

(٣) الدر المصون ٣٢١/١.

(٤) البقرة ١٨٨.

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش١١٥/١، مشكل إعراب القرآن ١٢٣/١، التبيان ١٥٦/١.

قال الزجاج: " ويجوز أن يكون موضع (وتدلوا) جزماً ونصباً، فأما الجزم فعلى النهي معطوف على (ولا تأكلوا)، ويجوز أن تكون نصباً على ما تنصب الواو، وهو الذي يسميه بعض النحويين الصرف، ونصبه بإِضمار (أن)، المعنى: لا تجمعوا بين الأكل بالباطل والإِدلاءِ إِلى الحكام"(١).

وقال الزمخشري: " (وتدلوا): مجزومٌ داخلٌ في حكم النهى، أو منصوب بإضمار (أن)، كقوله: (وتَكْتُمُوا الحَقَّ)" (٢).

قال الطبري في وجه الجزم: "وقد ذُكر أن ذلك كذلك في قراءة أُبَيٍّ(٣) بتكرير حرف النهي (ولا تدلوا بها إلى الحكام)... وهو أنْ يكون في موضع جزم –على ما ذُكر في قراءة أبيّ– أحسنُ منه أن يكون نَصباً" (٤).

فالمعنى يقوى بالجزم عطفاً على الفعل المجزوم، ومعنى المعية المدلول عليه بالنصب ليس بمنزلته، وهذا ظاهر كلام بعض المعربين(٥).

١٢- ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (٦).

في قوله: (أو تفرضوا) وجهان جزم ونصب(٧):

فالجزم بالعطف على (تمسوهن).

والنصب بإضمار (أن) بعد (أو).

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٢٥٨.
(٢) الكشاف ٢٣٣/١.
(٣) انظر: البحر المحيط٢٢٦/٢ ، معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار) ٤٨/١.
(٤) جامع البيان ٥٥٢/٣.
(٥) انظر: البحر المحيط٢٢٦/٢ ، الدر المصون٣٠١/٢، التحرير والتنوير١٩٠/٢.
(٦) البقرة ٢٣٦.
(٧) انظر: زاد المسير ٢١٢/١، الجامع لأحكام القرآن ١٩٩/٣.

قال أبو حيان: " (أَو) على بَابِها مِنْ كَوْنِهَا تَأْتِي لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ، أَوْ لِأَشْيَاءَ، والفِعْلُ بَعْدَهَا مَعْطُوفٌ عَلى (تَمَسُّوهُنَّ)، فَهُو مَجْزُومٌ، أَوْ مَعْطُوفٌ عَلى مَصْدَرٍ مُتَوهَّمٍ، فَهُو مَنْصُوبٌ عَلى إِضْمَارِ (أَن) بَعْدَ (أَو)، بِمَعْنَى (إلا) التَّقْدِيرُ: مَا لم تَمَسُّوهُنَّ إِلا أَنْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً، أَوْ مَعْطُوفٌ عَلى جُمْلَةٍ مَحْذُوفَةٍ التَّقْدِيرُ: فَرَضْتُمْ أَو لم تَفْرِضُوا، أَوْ بِمَعْنَى الواوِ، والفِعْلُ مَجْزُومٌ مَعْطُوفٌ عَلى: تَمَسُّوهُنَّ، أَقْوالٌ أربعة[١]".

وضعّف السمين الوجه الثالث؛ لحذف الجازم وبقاء عمله[٢].

وقال ابن الحاجب: " فكان حملها على العاطفة أولى، لأنه الأكثر " [٣].

فقوة المعنى في الجزم بالعطف على الفعل، وذلك قال أبو حيان: (أو) على بابها.

١٣- ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [٤].

(فتذروها) في الفعل وجهان: الجزم والنصب.

فالجزم بالعطف على (تميلوا).

والنصب بإضمار (أن) بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي[٥].

قال أبو حيان: " و(تَذرُوها) يحتملُ أَن يَكُونَ مَجْزُوماً عَطْفاً عَلى (تمِيلُوا)، ويحتملُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً بإِضْمَارِ (أَن) في جَوابِ النَّهيِ"[٦].

---

(١) البحر المحيط ٥٢٩/٢.

(٢) انظر: الدر المصون ٤٨٧/٢.

(٣) انظر: أمالي ابن الحاجب ٢٦٤/١.

(٤) النساء ١٢٩.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٤٢/١.

(٦) البحر المحيط ٨٩/٤.

ووجه الجزم أرجح في المعنى لئلا يؤدي النصب بـ(أن) إلى الجمع بين المنهي عنهما.

قال السمين: " قوله: (فَتَذَرُوهَا) فيه وجهان، أحدهما: أنه منصوب بإضمارِ (أَنْ) في جواب النهي، والثاني: أنه مجزوم عطفاً على الفعل قبله أي: فلا تذروها، ففي الأول نَهْيٌ عن الجمع بينهما، وفي الثاني نهيٌ عن كلٍّ على حِدَتِه وهو أبلغُ"(١). وهو كذلك في اللباب(٢).

١٤- ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٣).

في (ليقولوا) وجهان: النصب والجزم.

فالنصب على أن اللام للتعليل أو للعاقبة و(أن) مضمرة بعدها.

والجزم على أن اللام لأمر.

ففي وجه النصب يجوز أن تكون اللام للتعليل على الحقيقة، والمعطوف عليه محذوف. قال أبو حيان:" وقَدْ حَمَلَهُ بَعْضُهُمْ عَلى أَنَّ اللامَ لامُ (كَي) حَقِيقَةً فَقَالَ: المَعْنَى تَصْرِيفُ هَذِهِ الدَّلائِلِ حَالاً بَعْدَ حَالٍ لِيَقُولَ بَعْضُهُمْ دَارَسْتَ " (٤).

ويجوز أن تكون للعاقبة كما ذكر الزجاج(٥) . قال ابن عطية: " وقرأ الجمهور«وليقولوا» بكسر اللام على أنها لام كي وهي على هذا لام الصيرورة"(٦).

وأما الجزم على أنها لام الأمر فقد رجحه أبو حيان فقال:" ولا يَتَعَيَّنُ ما ذَكرَهُ المعْرِبُونَ والمفَسِّرُونَ مِنْ أَنَّ اللامَ فِي (ولِيَقُولُوا) لامُ (كَي) أَوْ لامُ الصَّيْرُورَةِ

---

(١) الدر المصون ١١/٤.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٥٧/٧.

(٣) الأنعام ١٠٥.

(٤) البحر المحيط ٦٠٩/٤.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧٩/٢، التبيان ٥٢٨/١،

(٦) المحرر الوجيز ٣١/٢.

بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّهَا لامُ الأَمْرِ، والفِعْلُ مَجْزُومٌ بِهَا لا مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ (أَنْ) ويُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ مَنْ سَكَّنَ اللامَ والمَعْنَى عَلَيْهِ مُتَمَكِّنٌ كَأَنَّهُ قِيلَ: ومِثْلَ ذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ولِيَقُولُوا هُمْ مَا يَقُولُونَ مِنْ كَوْنِكَ دَرَسْتَهَا وتَعَلَّمْتَهَا أَوْ دَرَسَتْ هِيَ أَيْ بَلِيَتْ وقَدُمَتْ فَإِنَّهُ لا يَحْفَلُ بِهِمْ ولا يَلْتَفِتُ إِلى قَوْلِهِمْ، وهُو أَمْرٌ مَعْنَاهُ الوعِيدُ بِالتَّهْدِيدِ وعَدَمِ الاكْتِرَاثِ بِهِمْ وبِمَا يَقُولُونَ فِي الآيَاتِ أَيْ: نُصَرِّفُهَا لِيَدَّعُوا فِيهَا مَا شَاؤوا فَلا اكْتِرَاثَ بِدَعْوَاهُمْ"(١).

واعترض السمين لذلك فقال: " وفيه نظر من حيث إن المعنى على ما قاله الناس وفهموه، وأيضاً فإنَّ بعده (ولنبيِّنَه) وهو نصٌّ في لام كي، وأمَّا تسكين اللام في القراءة الشاذة فلا يَدلُّ لاحتمال أن تكون لام كي سُكِّنت إجراءً للكلمة مُجْرى كَتِف وكَبِد"(٢).

وما قاله السمين هو المترجح، فحمل اللام على معنى الأمر فيه بعد، والظاهر أنها للعاقبة، قال ابن عاشور: "فَإِنَّ قَوْلَ المشْرِكِينَ لِلرَّسُولِ- عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ- دَرَسْتَ لا يُناسِبُ أَنْ يكُونَ عِلَّةً لِتَصرِيفِ الآيَاتِ، فَتَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ اللامُ مُسْتَعارَةً لِمَعْنَى العاقِبَةِ والصَّيْرُورَةِ"(٣).

١٥- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (٤).

(وتخونوا) فيها وجهان: الجزم والنصب.

فالجزم بالعطف على (تخونوا) الأولى.

والنصب بإضمار (أن) بعد واو المعية.

---

(١) البحر المحيط ٦٠٩/٤.

(٢) الدر المصون ٩٥/٥.

(٣) التحرير والتنوير ٤٢٢/٧.

(٤) الأنفال ٢٧ .

قال الزمخشري: " فإن قلت: (وتَخُونُوا) جزمٌ هو أم نصب؟ قلت: يحتمل أن يكون جزماً داخلاً في حكم النهى وأن يكون نصباً بإضمار (أن) كقوله: وتَكْتُمُوا الحَقَّ "(١) .

وقد رجح أبو حيان الجزم على النصب؛ لأن معنى العطف هو الظاهر، ومعنى المعية في النصب يقتضي النهي عن الجمع بين خيانة الله والرسول وخيانة الأمانة.

قال أبو حيان: "وجَوزُوا فِي (وتَخُونُوا) أَنْ يَكُونَ مَجْزُوماً عَطْفاً عَلَى (لا تَخُونُوا) ومَنْصُوباً عَلَى جَوابِ النَّهْيِ وكَوْنُهُ مَجْزُوماً هُو الرَّاجِحُ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ يَقْتَضِي النَّهْيَ عَنِ الجَمْعِ والجَزْمُ يَقْتَضِي النَّهْيَ عن كُلِّ واحِدٍ"(٢).

ومعنى العطف على النهي الأول هو المقدم عند المفسرين(٣).

١٦- ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (٤) .

في (فتفشلوا) وجهان: النصب والجزم.

فالنصب بعد (أن) المضمرة في جواب النهي.

والجزم بالعطف على الفعل المجزوم المنهي عنه (تنازعوا).

قال الزمخشري: "(فَتَفْشَلُوا) منصوب بإضمار (أن)، أو مجزوم لدخوله في حكم النهى، وتدل على التقديرين قراءة من قرأ: (وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)(٥) بالتاء والنصب، وقراءة من قرأ: (ويَذْهبْ رِيحُكُمْ)(٦)، بالياء والجزم" (٧).

---

(١) الكشاف ٢/٢١٤.

(٢) البحر المحيط ٥/٣٠٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٩٥، تفسير الرازي١٥/٤٧٥، الجامع لأحكام القرآن ٧/٣٩٥، الدر المصون ٥/٥٩٤، التحرير والتنوير ٩/٣٢٤.

(٤) الأنفال ٤٦.

(٥) وهي قراءة الجمهور.

(٦) وهي قراءة عيسى بن عمر. انظر المحرر الوجيز ٢/٥٣٦، معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار) ٢/٤٥٤.

(٧) الكشاف ٢/٢٢٦. وتبعه العكبري التبيان ٢/٦٢٦.

ورجح أبو حيان النصب؛ لأن وقوع الفعل في جواب النهي أظهر. فقال: "والأَظْهَرُ أَنْ يَكُونَ فَتَفْشَلُوا جَواباً لِلنَّهْيِ فَهُو مَنْصُوبٌ، ولِذَلِكَ عُطِفَ عَلَيْهِ مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ يَتَسَبَّبُ عَنِ التَّنَازُعِ الفَشَلُ وهُو الخَورُ والجُبْنُ عن لِقَاءِ العَدُوِّ وذَهَابُ الدَّوْلَةِ بِاسْتِيلاءِ العَدُوِّ"(١).

١٧- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ (٢).

(فلا يؤمنوا) ورد في إعرابها وجهان: النصب والجزم.

فالنصب إما عطفاً على الفعل في (ليضلوا) المنصوب بـ(أن) المضمرة بعد لام التعليل، وهو رأي المبرد(٣) والأخفش(٤)، وإما بـ(أن) المضمرة بعد الفاء لوقوعه في جواب الأمر (اشدد) و(لا) نافية، وهو رأي الزمخشري(٥).

والجزم بـ(لا) الناهية قبله، فهو دعاء بصيغة النهي، وهو رأي الكسائي(٦) والفراء(٧)، أو بالعطف على الفعل في (ليضلوا) على كون اللام فيه للأمر، أورده أبوحيان(٨).

قال العكبري:" (فَلا يُؤْمِنُوا) فِي مَوْضِعِهِ وجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: النَّصْبُ، وفِيهِ وجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُو مَعْطُوفٌ عَلى (لِيَضِلُّوا). والثَّانِي: هُو جَوابُ الدُّعاءِ فِي قَوْلِهِ اطْمِسْ، واشْدُدْ. والقَوْلُ الثَّانِي: مَوْضِعُهُ جَزْمٌ؛ لِأَنَّ مَعْناهُ الدُّعاءُ، كَما تَقُولُ: لا تُعَذِّبْنِي"(٩).

---

(١) البحر المحيط ٣٣٢/٥.
(٢) يونس ٨٨ .
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج٣ /٣١ .
(٤) انظر: معاني القرآن ٣٧٨/٣ .
(٥) انظر: الكشاف٣٦٥/٢ .
(٦) انظر: البحر المحيط ١٠٠/٦ .
(٧) انظر: معاني القرآن ٤٧٧/١.
(٨) انظر: البحر المحيط ١٠٠/٦ .
(٩) التبيان ٦٨٥/٢ .

ورأى ابن عاشور أن وجه النصب بـ(أن) مضمرة بعد فاء السببية هو الوجه الذي يقوى به المعنى ويستقيم به السياق فلا يرد عليه إشكال في المعنى.

قال ابن عاشور: "وبِهَذا يَظْهَرُ أَنَّ مَوْقِعَ الفَاءِ فِي قَوْلِهِ: (فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ) أَنْ تَكُونَ فَاءَ السَّبَبِيَّةِ فِي جَوابِ الدُّعاءِ، أَيِ افْعَلْ بِهِمْ ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا، والفِعْلُ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَة إِضْمَاراً واجِباً بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ. فَقَوْلُهُ: فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذابَ فِي قُوةِ أَنْ يُقَالَ: فَيُؤْمِنُوا حِينَ يَرَوْنَ العَذابَ لا قَبْلَ ذَلِكَ. وإِنَّمَا عُدِلَ عن إِيقَاعِ جَوابِ الدُّعاءِ بِصِيغَةِ إِثْبَاتِ الإِيمَانِ، إِلَى إِيرَادِهِ بِصِيغَةِ نَفْيٍ مُغَيّاً بِغَايَةٍ هِيَ رُؤْيَةُ العَذابِ سُلُوكاً لِأُسْلُوبٍ بَدِيعٍ فِي نَظْمِ الكَلامِ ....والمقْصُودُ مِنْ جَوابِ فِعْلِ الدُّعاءِ هُو غَايَةُ الجَوابِ التِي بَعْدَ حَتَّى، فَتِلْكَ هِيَ مَصَبُّ الجَوابِ. وهَذا الوجْهُ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ وجْهٌ لا تُرْهِقُهُ غَبَرَةُ الإِشْكَالِ، ولا يَعْسُرُ"(١).

١٨- ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ (٢).

ورد في الفعل (يقيموا) وجهان: النصب والجزم.

فالنصب بـ(أن) المضمرة بعد لام التعليل، واللام متعلقة بـ(أسكنت) (٣).

والجزم على أن اللام للأمر(٤).

قال السمين: "قوله: (ليُقِيموا) يجوز أَنْ تكونَ هذه اللامُ لامَ أمرٍ، وأن تكونَ لامَ علَّة. وفي متعلقها حينئذٍ وجهان، أحدُهما: أنها متعلقةٌ بـ(أَسْكنْتُ) وهو ظاهرٌ، ويكون النداءُ معترضاً. الثاني: أنها متعلقةٌ بـ(اجْنُبْني)، أي: اجْنُبْهم الأصْنامَ ليُقِيموا، وفيه بُعْدٌ"(٥).

---

(١) التحرير والتنوير ٢٧١/١١.
(٢) إبراهيم ٣٧.
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٧١/٩.
(٤) انظر: البحر المحيط ٤٤٦/٦.
(٥) الدر المصون ١٢/٧.

والظاهر وجه النصب؛ لأن معنى التعليل فيه ظاهر، وهو أولى من تأويل معنى الأمر للدعاء؛ لذا أول الطبري[١] والزمخشري[٢] الآية عليه.

قال ابن عطية: "واللام في قوله: (لِيُقِيمُوا) هي لام كي هذا هو الظاهر فيها، على أنها متعلقة بـ(أَسْكَنْتُ) والنداء اعتراض، ويصح أن تكون لامَ أمر، كأنه رغب إلى الله أن يوفقهم بإقامة الصلاة، ثم ساق عبارة ملزمة لهم إقامةَ الصلاة، وفي اللفظ على هذا التأويل بعض تجوز يربطه المعنى ويصلحه" [٣].

١٩- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٢٤ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [٤].

في (يحملوا) وجهان: النصب والجزم.

فالنصب على إضمار (أن) بعد لام العاقبة، أو صريح التعليل.

والجزم على أن اللام للأمر.

قال ابن عطية: " واللام في قوله لِيَحْمِلُوا يحتمل أن تكون لام العاقبة؛ لأنهم لم يقصدوا بقولهم أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ «ليحملوا الأوزار» ، ويحتمل أن يكون صريح لام كي، على معنى قدر هذا، ويحتمل أن تكون لام الأمر، على معنى الحتم عليهم بذلك، والصغار الموجب لهم"[٥]. وكذا ذكر القرطبي[٦].

وقصر العكبري معنى اللام على كونها للعاقبة[٧].

---

(١) انظر: جامع البيان ٢٤/١٧.

(٢) انظر: الكشاف ٥٥٨/٢.

(٣) المحرر الوجيز ٣٤٢/٣.

(٤) النحل ٢٤، ٢٥.

(٥) المحرر الوجيز ٣٨٧/٣.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٦/١٠.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٩٣/٢.

وكونها للعاقبة أولى من كونها للتعليل على بابه؛ لعدم الحاجة على التقدير، وعدم اللجوء إلى معنى الأمر. وهو الظاهر من كلام ابن عطية. وقال الرازي: "واعلم أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا حَكَى شُبَهَهُم قَالَ: لِيَحْمِلُوا أَوزارَهُمْ كامِلَةً يَومَ القِيامَةِ، اللَّامُ فِي (لِيَحْمِلُوا) لَامُ العَاقِبَةِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَصِفُوا الْقُرْآنَ بِكَوْنِهِ أَسَاطِيرَ الأَوَّلِينَ لِأَجلِ أَنْ يَحْمِلُوا الْأَوْزَارَ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ عَاقِبَتُهُمْ ذَلِكَ حَسُنَ ذِكْرُ هَذِهِ اللَّامِ "[١]. وكذا قال أبو حيان[٢] والسمين[٣] وابن عاشور[٤].

٢٠- ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[٥].

في (تدعوا) وجهان: الجزم والنصب[٦].

قال السمين: "يجوز جزمه عطفاً على فعل النهي، ونصبه بإضمار (أن) "[٧].

قال ابن عاشور: " وَعَطْفُ (وَتَدْعُوا) عَلَى (تَهِنُوا) فَهُوَ مَعْمُولٌ لِحَرْفِ النَّهْيِ، وَالْمَعْنَى: وَلَا تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ "[٨].

والنصب يتطلب معنى المعية، فيكون النهي عن الشيئين معاً، لا كل واحد على حدة، وهو ما يجعل معنى العطف بالجزم أرجح.

---

(١) تفسير الرازي ١٩٧/٢٠.
(٢) انظر: البحر المحيط ٥٢٠/٦.
(٣) انظر: الدر المصون ٢٠٧/٧.
(٤) انظر: التحرير والتنوير ١٣٢/١٤.
(٥) محمد ٣٥ .
(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٦٣/٣، جامع البيان ١٨٩/٢٢، الكشاف ٣٢٩/٤، البحر المحيط٤٧٦/٩ .
(٧) انظر: الدر المصون ٧٠٧/٩.
(٨) انظر: التحرير والتنوير ١٣١/٢٦.

الخـــاتـــمة

اتضح بعد تمام هذا البحث نتائج أهمها:

- أن إعجاز كتاب الله الكريم في ألفاظه ومعانيه بحر لا يحد ومدد لا ينقطع، مهما بحث فيه وأُلّف، وكتب عنه وقيل، وإن الاتفاق في العلامـــة الإعرابيـــة بـــين وجهين من الوجوه الإعرابية في الأسماء أو الأفعال وجه من وجـــوه إعجـــاز الكتاب العظيم في بيانه ومعانيه.
- أثر الاتفاق في العلامة العربية في استحداث أوجه إعرابية كثيرة أسهمت فـــي إضافة معان سائغة للآيات الكريمة، وذلك ميدان بحث واسع، ومباحثه فيها من اللطف والتأمل ما يغري الباحثين في خوض غمار البحث فيهـــا؛ ســـعياً لنيـــل شرف خدمة كتاب الله العزيز.
- ارتباط علم الإعراب بتفسير كلام الله العظيم، ولذلك أثره البالغ في بيان مـــراد الآيات، وفهم الأحكام.
- حرص العلماء على التماس الوجه الأقوى في القرآن، كما قال أبـــو حيـــان – رحمه الله–: "لانسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه ، وأبعدها عن التكلف ، وأسوغها في لسان العرب".
- وردت أوجه إعرابية قوية إلا أن المعنى يمنع من حمل اللفظ عليها.
- وردت معان في تفسير القرآن قوية إلا أن الوجـــه الإعرابـــي الـــدال عليهـــا مرجوح، فلا يسوغ التوجيه بها.
- جاء الاتفاق في العلامة الإعرابية في الكسرة والياء في وجهي النصب والجـــر في الأسماء، وفي حذف النون في وجهي النصب والجزم في الأفعال.
- ثمة بعض القراءات السبعية والشاذة التي جاء اتفاق العلامة عليها.
- حث الباحثين في علم التفسير على تعلم الإعراب وفهـــم قواعـــده وأصـــوله، والاهتمام به، وتطبيقه؛ لأهميته الكبرى في تفسير القرآن الكريم.

والله سبحانه أسأل أن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقني للمزيد من الخير.

ثبت المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: لأحمد بن عبد الغني الدمياطي البنّاء. وضع حواشيَه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.
- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيّد أحمد عزّوز، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- إعراب القرآن للنحاس، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٣، ١٤٠٩ هـ.
- أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق: د. فخر صالح قداره، دار عمار بالأردن، ودار الجيل بلبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق : د. مازن المبارك ، دار النفائس بيروت ، ط ٥، ١٤٠٦ هـ .
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد ابن عجيبة، تحقيق: أحمد رسلان، القاهرة، ١٤١٩ هـ.
- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٣٠ ه
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٦م .
- التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ م.

- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم، ط١، ١٤١٣هـ.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن يوسف الحلبي بناظر الجيش، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- التفسير الكبير، لأبي عبدالله فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،ط٢، ١٣٨٤ه.
- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، دار صادر – بيروت.
- الخصائص، لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق : محمّد علي النجار ، دار الكتاب العربي بيروت ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٥ ه.
- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.
- شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الأستراباذي ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- شرح الكافية الشافية، لجمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق : عبد المنعم هريدي، جامعة أمّ القرى ، ودار المأمون للتراث ، ط١، ١٤٠٢ هـ .
- شرح المفصل، لموفق الدين ابن يعيش النحوي ، عالم الكتب، بيروت، (د.ت.) .
- الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق السيّد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م .
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: د. شمران العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، مؤسسة علوم القرآن ببيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣ ه.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي الهذلي، تحقيق: جمال الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،ط١، ١٤١١هـ .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لجار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- اللباب في علوم الكتاب، لسراج الدين عمر بن علي بن عادل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.
- المجيد في إعراب القرآن المجيد، لإبراهيم بن محمد السفاقسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠ هـ .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي : تحقيق : د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٨ هـ .
- معاني القرآن، لأبي الحسن الأخفش، تحقيق : د. هدى محمود قرّاعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١١ هـ .
- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ١٤٠٨ هـ.
- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق: محمد النجار، يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ .
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزّجاج، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ .
- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، للدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور عبدالعال سالم مكرم، جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
	المقدمة	٦٠١٧
	التمهيد: أهمية الإعراب في الدلالة على المعنى	٦٠١٩
	الفصل الأول: أثر الاتفاق في العلامة الإعرابية في تعدد التوجيهات الراجحة	٦٠٢٢
١	﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾	٦٠٢٢
٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا ﴾	٦٠٢٣
٣	﴿ لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٦٠٢٤
٤	﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾	٦٠٢٥
٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم .....﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٦٠٢٦
٦	﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ...﴾	٦٠٢٧
٧	﴿ الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾	٦٠٢٨
٨	﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾	٦٠٣٢
٩	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	٦٠٣٣
١٠	﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	٦٠٣٥
١١	﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ وَلِيَتَمَتَّعُوا ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾	٦٠٣٥

	الفصل الثاني: أثر الاتفاق في العلامة الإعرابية في إيراد التوجيهات المرجوحة	٦٠٣٦
	المبحث الأول: المضعفات الصناعية للأوجه المرجوحة	٦٠٣٧
١٢	﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	٦٠٣٧
١٣	﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾	٦٠٣٨
١٤	﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾	٦٠٤٠
١٥	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ .... ۝٣ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ۚ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	٦٠٤١
١٦	﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	٦٠٤٢
١٧	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝٣٢ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	٦٠٤٣
١٨	﴿وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝٣ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾	٦٠٤٤
١٩	﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾	٦٠٤٥
	المبحث الثاني: المضعفات المعنوية للأوجه المرجوحة	٦٠٤٦
٢٠	﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ۖ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٦٠٤٦
٢١	﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٦٠٤٧
٢٢	﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٦٠٤٨
٢٣	﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۖ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	٦٠٤٩
٢٤	﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟	٦٠٥٠

	فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	
٢٥	﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٦٠٥١
٢٦	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٦٠٥٢
٢٧	﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	٦٠٥٣
٢٨	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾	٦٠٥٤
٢٩	﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾	٦٠٥٥
٣٠	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾	٦٠٥٦
٣١	﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾	٦٠٥٧
	الخـــاتـــمة	٦٠٥٨
	ثبت المصادر والمراجع	٦٠٥٩